ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

THE EFFECT OF MODERN INDUSTRIAL ORGANIZATIONS ON THE QUALITY OF HOUSING, COMPARATIVE FIELD RESEARCH

Master. Asmaa A. Abd Alazem
Department of Sociology, Faculty of Arts, Minia University, Egypt
asmaaahmedabdalazem@gmail.com
Prof.Barkesa T. Yasin
Department of Sociology, Faculty of Arts, Minia University, Egypt
barkesatahayasin@gmail.com

Receive Date: 19 August 2023, Revise Date: 3 October 2023
Accept Date: 17 October 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.230211.1549
Volume 4 Issue 1 (2024) Pp.79- 94

Abstract

The current study is considered a descriptive analytical study, and the main objective of the study is to reveal the extent of the impact of modern industrial organizations on the quality of housing as one of the objective indicators of the quality of life in two communities, one represents a community close to the factory and the other represents a community far from the factory. In light of the rule of methodological suitability, the study tends to use the sample social survey approach, as this approach aims to systematically collect information and data about a specific group of people or a specific phenomenon under specific circumstances. This information often includes the social conditions of the group under study, their activities, etc. The most important results of the study indicate that the presence of the factory in the village of Shakshuk - the community close to the factory - led to a significant improvement in the housing's building materials, the number of rooms in it, and its interior equipment, including bedrooms, living spaces, and family property, compared to the village of Ghaidan, which represents the community far from the factory. The study recommends further research in this field with the aim of helping to develop strategies and public policies in order to improve the quality of life in residential areas adjacent to industrial areas.

***Keywords*:** modern industrial organizations, quality of life, quality of housing.

تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة على نوعية المسكن
بحث ميداني مقارن

أسماء أحمد عبد العظيم عمر
معيدة بقسم اجتماع - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
asmaaahmedabdalazem@gmail.com

أ.د/ بركيسة طه يس
أستاذ بقسم اجتماع - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
barkesatahayasin@gmail.com

المستخلص:

تعد الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن مدي تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة علي نوعية المسكن كأحد المؤشرات الموضوعية لنوعية الحياة، في مجتمعين أحدهما يمثل مجتمع قريب من المصنع والآخر يمثل مجتمع بعيد عن المصنع، وتتجه الدراسة في ضوء قاعدة الملاءمة المنهجية إلى استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث يهدف هذا المنهج إلى الجمع المُنظم للمعلومات والبيانات عن فئة مُعينة من البشر أو ظاهرة مُعينة في ظل ظروف مُعينة، وغالبًا ما تتضمن هذه المعلومات الأحوال الاجتماعية للفئة محل الدراسة وأنشطتهم وغيرها. وتشير أهم نتائج الدراسة إلى أن وجود المصنع في قرية شكشوك - المجتمع القريب من المصنع - أدي الي تحسن ملموس في مواد بناء المسكن وعدد الغرف به وتجهيزاته الداخلية من غرف النوم وأماكن المعيشة، وممتلكات الأسرة، عن قرية غيضان التي تمثل المجتمع البعيد عن المصنع. وتوصي الدراسة إلى مزيد من البحوث في هذا المجال بهدف المساعدة في صياغة الاستراتيجيات والسياسات العامة من أجل تحسين نوعية الحياة في المناطق السكنية المجاورة للمناطق الصناعية.

الكلمات المفتاحية: التنظيمات الصناعية الحديثة، ونوعية الحياة، ونوعية المسكن.

مقدمة:

تلعب الصناعة التحويلية دورا أساسيًا في تحقيق التغير الهيكلي طويل الأجل، فهي تخلق الكثير من فرص العمل الرسمية والمنتجة في مرحلة مبكرة من التنمية، كما أنها تعد محركًا لتنمية التكنولوجيا والابتكار من أجل تحقيق النمو المستدام في الإنتاجية في الصناعة التحويلية، وهي تسفر عن أثار متفاوتة على العمالة، والأجور، والارتقاء بالمستوى التكنولوجي والاستدامة في المراحل المختلفة من التنمية، ويعود السبب في ذلك إلى أن الصناعة التحويلية تغير الهياكل الاقتصادية، عادة من الأنشطة كثيفة العمالة إلى الأنشطة التي تتسم بالمزيد من كثافة رأس المال والتكنولوجيا، ويغير كل قطاع فرعي للصناعة التحويلية أيضا المنتجات وعمليات الإنتاج، مع تزايد تطبيقات رأس المال والتكنولوجيا (منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، 2015).

وقد قامت الباحثة بتحليل تأثير عمليات التصنيع على قضايا نوعية المسكن في المجتمعات المحلية التي تمثل البيئة المحيطة للتنظيمات الصناعية، حيث أوضحت بعض جوانب هذا التحليل أن التصنيع يؤثر إيجابيًا في بعض الجوانب لنوعية المسكن متمثلة في ملكية المنزل ونوعه وتجهيزاته الداخلية، ومن ناحية أخرى أوضحت تحليلات منبثقة من دراسات ومؤشرات بعض الجوانب السلبية للتصنيع على نوعية المسكن في ضوء التلوث البيئي والذي تباينت أثاره وفقا لنمط التنظيم الصناعي وحجمه والبطالة والهجرة، ومن ناحية ثالثة تباينت التحليلات والنتائج حول أثار التصنيع فيما يتصل برأس المال الاجتماعي والحراك الاجتماعي والتوطين في المدن الصناعية الجديدة وتباين استفادة أصحاب المصالح من التغيرات الناتجة عن التصنيع ومدى التأثير في الخدمات اللوجستية لعمليات التصنيع، وتعد هذه التباينات في الرؤى والنتائج وعدم اليقين بالنسبة لبعض المتغيرات التابعة تمثل مصدرا رئيسيا لمشكلة الدراسة الراهنة وجوهرها في الوقت ذاته.

وفي ضوء مجال الاهتمام بدراسة التنظيمات الصناعية الحديثة ونوعية المسكن قدم التراث النظري في علم الاجتماع عديدًا من الدراسات التي تنوعت اهتماماتها في تفسير العلاقة بين التنظيمات الصناعية الحديثة (المتغير المستقل) ونوعية المسكن (المتغير التابع)، وقدمت هذه الدراسة توصيفًا للعلاقة بين التنظيمات الصناعية الحديثة وبين نوعية المسكن، في مجتمعين أحدهما يمثل مجتمع محيط بالمصنع والآخر يمثل مجتمع بعيد عن المصنع.

أولاً. مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة أمام الباحثين من خلال عدة مصادر أبرزها تحليل التراث الخاص بالنظريات والنماذج والبيانات الثانوية والمشاهدات ثم الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الدراسة، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة كالآتي:

دراسة تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة على نوعية المسكن كأحد المؤشرات الموضوعية لنوعية الحياة، في بحث مقارن بين مجتمعين أحدهما قريب من التنظيم الصناعي الحديث والآخر بعيد.

ثانيًا. أهمية الدراسة:

أ. تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في توصيف الفروق بين التأثيرات التي تحدثها الأنماط المتباينة للتنظيمات الصناعية في الوقت الذي اتجه العديد من الدراسات السابقة إلى الاعتماد على البيانات الثانوية والمداخل الكمية. وتمثل الدراسة الراهنة إسهامًا أكاديميًا حول قضية محورية في علم الاجتماع وهي توضيح أثر نمط التنظيمات الصناعية الحديثة على نوعية المسكن في دراسة مقارنة بين مجتمعين أحدهما قريب من التنظيم الصناعي الحديث والآخر بعيد.

ب. تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في تقدم عديد من البيانات المرتبطة بكل من أنماط التنظيمات الصناعية ونوعية المسكن، بما يفيد القائمين على الاستثمارات الصناعية والتخطيط الاجتماعي والبيئي لتلك المشروعات.

ثالثًا. أهداف الدراسة:

أ. تحديد خصائص مجتمعي الدراسة اللذان يمثلان المجتمع القريب من التنظيم الصناعي الحديث والمجتمع البعيد عنه.

ب. تحديد درجة مؤشر نوعية المسكن في مجتمعي الدراسة اللذين يمثلان المجتمع القريب من التنظيم الصناعي الحديث والمجتمع البعيد عنه.

ج. مقارنة البيانات المتعلقة بنوعية المسكن بين المجتمع القريب من التنظيم الصناعي الحديث والمجتمع البعيد.

رابعًا. تساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة الراهنة من تساؤل رئيسي، وهو: ما تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة علي نوعية المسكن في مجتمعين أحدهما يمثل المجتمع القريب من المصنع والآخر يمثل المجتمع البعيد عن المصنع؟ وينقسم التساؤل الرئيسي إلى ثلاثة تساؤلات فرعية، كما يلي:

أ. ما هي الخصائص البنائية والاجتماعية والتكنولوجية للمصنع مجال الدراسة؟

ب. ما هي الخصائص البنائية والاجتماعية والتكنولوجية لمجتمعي الدراسة اللذان يمثلان البيئة المحيطة بالمصنع والبيئة البعيدة عن المصنع؟

ج. ما هي درجة مؤشرات نوعية المسكن في مجتمعي الدراسة اللذين يمثلان البيئة المحيطة بالمصنع والبيئة البعيدة عن المصنع؟

خامسًا. مفاهيم الدراسة:

يعد التوضيح الدقيق للمفاهيم العلمية التي تدور حولها الدراسة خطوة مهمة في مجال البحث العلمي، وتقتضي الضرورة المنهجية أن تكون المفاهيم محددة وعالية الدقة حتى يتمكن الباحث من الفهم الصحيح لموضوع الدراسة، ومن هذا المنطلق تعتمد الدراسة الراهنة على المفاهيم الآتية:

1. مفهوم التنظيم الصناعي الحديث Modern Industrial organization:

للتوصل إلى إعطاء تعريف دقيق للتنظيم الصناعي الحديث لابد من التطرق إلى تعريف التنظيم من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

التعريف اللغوي: تعتبر كلمة "تنظيم ومنظمة" ترجمة للمصطلح الفرنسي والإنجليزي (organization)، أما المصطلح العربي فهو "نظم" "ينظم" "تنظيماً" ومنها كلمة "التنظيم" وتستعمل بنفس معنى "منظمة" يقصد بهذا المصطلح ترتيب الأمور ووضعها في صورة منطقية معقولة، تخدم الهدف المنشود والرغبة المسيطرة (طلعت إبراهيم لطفي،2007، ص26).

التعريف الاصطلاحي: يعرف "تالكوت بارسونز Parsons" التنظيمات بأنها وحدات اجتماعية تقام وفقا لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهدافًا محددة، ويبين هذا التعريف أنه يمكن إطلاق اسم التنظيم على كل مؤسسة أو هيئة سواء كانت صناعية أو خدمية بما تشمل عليه من عنصر بشري، بحيث إن هؤلاء الأفراد والجماعات يتفاعلون مع بعضهم البعض وفقًا لبناء وإجراءات تنظيمية معينة تنسق بين مختلف العناصر وذلك لتحقيق الأهداف المرسومة، وتكمن أهمية هذه الأهداف في أنها السند الذي يبرر وجود

التنظيم والأساس الذي ينظم معاييره وأحكامه والمحك الذي يكمن في ضوء قيام فعاليته وقدرته على تحقيق هذه الأهداف بنجاح وهي باختصار علة وجوده ومصدر توجيهه.

ويعرف "نيومان W. Newman' التنظيم الصناعي بأنه عملية تشمل تقسيم وتجميع العمل الواجب تنفيذه في وظائف مفردة ثم تحديد العلاقات المقررة بين الأفراد والذين يشغلون هذه الوظائف، ومن الملاحظ أن هذا التعريف يقتصر على التنظيم الرسمي الذي يحدد من خلال ميزتين بارزتين تتمثلان في: التخصص وتقسيم العمل، وتحديد السلطات والمسؤوليات، ومن ثم تتضح العلاقات في الخريطة التنظيمية (علي عبد الرزاق جلبي، 1999، ص 16).

ويعرف "اميتاي اتزيوني A.Etzioni" التنظيم بأنه وحدة اجتماعية يتم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين، ويرى أن التنظيم عندما ينشأ تكون له أهداف واحتياجات تتعارض أحياناً مع أهداف واحتياجات أعضاء هذا التنظيم. ويتشابه هذا التعريف مع تعريف "تالكون بارسونز" للتنظيمات على اعتبار أنها وحدات اجتماعية تقام وفقاً لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهدافًا محددة، وقد انطلق "بارسونز" من تصور التنظيم بوصفه نسقًا اجتماعيًا يتألف من أنساق فرعية مختلفة كالجماعات والأقسام والإدارات وأن هذا التنظيم يعد بدوره نسقًا فرعيًا يدخل في إطار نسق اجتماعي أكبر وأشمل كالمجتمع. وتتشابه التعريفات السابقة لمفهوم التنظيم مع تعريف "روبرت فورد Robert Ford" وزملائه للتنظيم علي اعتبار أنه جماعة من الناس يتصلون ببعضهم البعض من أجل تحقيق هدف معين (طلعت إبراهيم لطفي، مرجع سابق. ص23).

ويعرف التنظيم بالنسق الاجتماعي الذي له حدودًا يحافظ عليها ويسعى لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف محددة، ويتألف التنظيم من بناءات مكانة Status – Structures، وأنماط تفاهم وتعاون بين الأفراد المشتركين في أداء النشاط التنظيمي، وتربطهم علاقات اجتماعية مع وجود نسق فني إداري يتولى إنجاز الواجبات والمهام التنظيمية مع قدرته على إحلال واستبدال العمالة التنظيمية وفق متطلبات التنظيم وضمن إطار علاقته بالبيئة الخارجية، ويشتمل تعريف التنظيم على شكلين أساسيين من العلاقات هما العلاقتان الرسمية غير الرسمية (اعتماد محمد علام، 1994، ص 44).

ومن خلال عرض المفاهيم السابقة للتنظيمات الصناعية، يمكن صياغة المفهوم الإجرائي للتنظيمات الصناعية الحديثة بأنه المصنع الذي يتميز بوجود ورش عظيمة، مزودة بوسائل إنتاج غير بشرية، يمتلكها، ويظهر فيها مبدأ التخصص وتقسيم العمل، حيث توجد قوة ميكانيكية آلية تحتاج إلى تخصص دقيق لتشغيلها والعناية بها.

2. مفهوم نوعية الحياة:

يعد مفهوم نوعية الحياة من المفاهيم الحديثة نسبيًا على مستوى تناولها في البحث العلمي، ومع ذلك نرى أن استخدامه قد توسع ليشمل جميع العلوم والتخصصات، وقد امتد ليشمل مجالات عديدة كالمجالات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وفيما يلي يتم عرض أهم مفاهيم نوعية الحياة:

تعرف "هناء الجوهري" نوعية الحياة بأنها ذلك البناء الكلي الشامل الذي يتكون من مجموعة من المؤشرات تضم كافة مجالات الحياة ببعديها: الذاتي مثل: (الحياة الأسرية والحياة الروحية والدينية ووقت الفراغ والرضا عن الذات والرضا عن الحياة)، والموضوعي مثل: (التعليم والدخل والصحة والمهنة والمسكن)، والذي يهدف إشباعها إلي استمتاع الفرد بحياته والشعور بأنها جيدة (هناء محمد الجوهري, 1994 ,ص52).

وتعتبر "منظمة اليونسكو" نوعية الحياة مفهومًا شاملاً يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد

عبر تحقيقه لذاته، وعلي ذلك فنوعية الحياة لها ظروف موضوعية، ومكونات ذاتية ولقد ارتبط هذا المفهوم منذ البداية بسعي المجتمعات الصناعية نحو التنمية والارتقاء بمتطلبات الأفراد عن طريق تحقيق الوفرة الاقتصادية لمواجهة إشاعات الأفراد وتطلعاتهم وطموحاتهم (أميرة طه بخش، 2006، ص 10).

ويشير مصطلح "نوعية" Quality إلى خصال أو خواص معينة أو كيفية في موضوع ما (وهو الحياة في هذه الحالة)، والحياة Life فئة واسعة تشمل كل الكائنات الحية، وقد فضلنا ترجمة المصطلح بنوعية الحياة وهو مصطلح عام يمكن أن يشير إلى قطبي النوعية: واحدة جيدة وأخرى سيئة، في حين أن ترجمته بنوعية الحياة يحمل معني تقييميًا، يفترض أنها جيدة، مع أنها يمكن أن تكون سيئة(أحمد محمد عبدالخالق، 2008، ص 249.).

وتعرف نوعية الحياة بأنها: حاجات الفرد، والتوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه، والمصادر المتاحة لإشباع تلك الحاجات بصورة مقبولة اجتماعيًا، والنسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات، وأنه يمكن دراسة نوعية الحياة وفقًا لمستويين: المستوى الأول (الموضوعي)، ويتمثل في الأوضاع المعيشية متضمنة مؤشرات: مستوي الدخل ومصادره، وأنماط الملكية، ومصادر تأمين المعيشة، وظروف المسكن وخدماته. المستوى الثاني (المعنوي)، ويتمثل في مستوى رضا السكان حول: خدمات المسكن، والخدمات التعليمية، والصحية، والرضا عن مستوى معيشتهم، والأمن، والسلامة، والعمل، والحالة الاقتصادية (عبدالوهاب الحايس، وآخرون، 2016، ص 29.).

ومن خلال عرض مفاهيم نوعية الحياة تبين أن مفهوم نوعية الحياة من المفاهيم المهمة في مجال العلوم الإنسانية، وقد قدم علماء الاجتماع العديد من المفاهيم التي أوضحت نوعية الحياة بشقيها الذاتي والموضوعي، وتركز الدراسة الراهنة في مفهومها الإجرائي على نوعية المسكن وهو أحد الجوانب الموضوعية لنوعية الحياة.

سادسًا. النظريات والاتجاهات المفسرة لنوعية الحياة:

يوضح الجزء الراهن عديدا من الاتجاهات والمداخل النظرية الحديثة التي قدمت تفسيرات متعددة لنوعية الحياة، كالآتي:

1. المنظور المعرفي cognitive perspective.

يرتكز هذا المنظور في تفسيره لنوعية الحياة علي الفكرتين التاليتين:

أ. أن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد درجة شعوره بنوعية حياته.

ب. في ظل الاختلاف الإدراكي الحاصل بين الأفراد، فإن العوامل الذاتية هي الأقوى أثراً من العوامل الموضوعية في درجة شعورهم بنوعية الحياة. وقد أبرز هذا المنظور نظريتين حديثتين في تفسير نوعية الحياة، هما:

النظرية الأولى: نظرية "لاوتن" (1996) "Lawton theory" (بشرى عناد مبارك، 2012، ، ص ص. 714-770.). طرح "لاوتن" مفهوم طبيعة البيئة Environmental press ليوضح فكرته عن نوعية الحياة، والتي تدور نحو أن إدراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بالآتي:

أ. الظرف المكاني، إذ أن هناك تأثيرًا للبيئة المحيطة بالفرد علي إدراكه لنوعية حياته.

ب. الظرف الزماني، إن إدراك الفرد لتأثير طبيعة البيئة علي نوعية حياته يكون أكثر إيجابية كلما تقدم في العمر، فكلما تقدم الفرد في عمره كلما كان أكثر سيطرة علي ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير أكثر إيجابية علي شعوره بنوعية الحياة.

النظرية الثانية: نظرية "شالوك" (2002) "schalok" theory (سعيد عبد الرحمن محمد، 2007، ص 338.). يري شالوك أن لنوعية الحياة ثلاثة مؤشرات يمكن قياسها في ثمانية مجالات في حياة الفرد وهي:

أ. السعادة الانفعالية: الرضا، ومفهوم الذات، وانخفاض الضغط.
ب. العلاقات الشخصية: التفاعلات، والعلاقات، والمساندة.
ت. السعادة المادية: الحالة المادية، والعمل، والمسكن.
ث. النمو الشخصي: التعليم، والكفاءة الشخصية، والأداء.
ج. السعادة البدنية: الصحة، وأنشطة الحياة اليومية، ووقت الفراغ واستغلال إدارته.
ح. تقرير المصير: الاستقلالية، والأهداف والقيم، والاختيارات.
خ. الاندماج والمشاركة الاجتماعية: التكامل، والترابط الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية، والأدوار المجتمعية، والمساندة الاجتماعية.
د. الحقوق البشرية: الإنسانية والقانونية والعمليات الواجبة.

2. المنظور الإنساني Humanistic Perspective:

يشير المنظور الإنساني أن فكرة نوعية الحياة تستلزم دائما الارتباط الضروري بين عنصرين لا غني عنهما، وهما: وجود كائن حي ملائم، ووجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن. وقد أكد هذا المنظور في تفسيره لنوعية الحياة علي مفهوم الذات، وقد بين أن حقيقة الحياة الإنسانية تنطوي علي إمكانات هائلة لتحقيق أفضل المستويات للتطور والارتقاء في الحياة، ومن أكثر النظريات حداثة ضمن هذا المنظور نظرية "رايف" (1999) وتدور حول مفهوم السعادة النفسية، إذ أن شعور الفرد بنوعية الحياة ينعكس في درجة إحساسه بالسعادة التي تم تحديدها بستة أبعاد، وفيما يلي عرض لهذه الأبعاد (مريم شيحي، 2013، ص 85):

البعد الأول: الاستقلالية، تتمثل في قدرة الشخص علي أن يقرر مصيره بنفسه، ويكون مستقلا بذاته، وقادرًا علي مقاومة الضغوط الاجتماعية، ويتصرف بطرق مناسبة، ومنظم في سلوكه، ويقيم ذاته بما يتناسب مع قدراته الشخصية.

البعد الثاني: التمكن البيئي، ومن صفاته (الكفاية الذاتية للفرد، وقدرة الفرد علي التحكم وإدارة نشاطاته وبيئته، وقدرته علي اتخاذ الخيارات الملاءمة لحاجاته النفسية والاجتماعية، وقدرته علي اختبار قيمه الشخصية، وقدرته علي التصرف بما يتناسب مع معايير مجتمعه).

البعد الثالث: النمو الشخصي، ومن صفاته (شعور الفرد بالنمو والارتقاء المستمر، وإدراكه لتطور وتوسع ذاته، وانفتاحه للتجارب الجديدة، وإحساسه الواقعي بالحياة، وشعوره بتحسن ذاته وتطور سلوكه يوما بعد آخر، وسلوكه يتغير بطرق تزيد من معرفته وفاعليته الذاتية).

البعد الرابع: العلاقات الإيجابية مع الآخرين، ومن صفاته (رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية، وثقته بالآخرين، وقناعته برفاهية الآخرين، وقدرته علي التعاطف والتودد للآخرين، واهتمامه بالتبادل الاجتماعي، وإظهاره للسلوك التواصلي مع الآخرين.

البعد الخامس: تقبل الذات، ومن صفاته (إظهار الفرد توجهًا إيجابيًا نحو ذاته، وقبوله بالسمات أو الخصائص المكونة لذاته السلبية والإيجابية، والشعور الإيجابي لحياته الماضية، وتفكيره الإيجابي لذاته المستقبلية، ويشعر بخصائص ذاته المميزة، ويظهر النقد الإيجابي لذاته.

البعد السادس: الهدف من الحياة، ومن صفاته (أن يمتلك المعتقدات التي تعطي معنى للحياة الماضية والحاضرة، وأن يضع أهدافًا تجعل حياته ذات معنى في تحقيقه، وأن يسعى لتحقيق غاياته في الحياة، وأن

تكون له القدرة علي توجيه أهداف حياته، وأن يكون قادرًا علي الإدراك الواضح لأهداف حياته، وأن يدرك أن صحته النفسية تكمن في إحساسه بمعنى الحياة).

كما بين "رايف" أن نوعية حياة الفرد تكمن في قدرته علي مواجهة الأزمات التي تظهر في مراحل حياته المختلفة، وان تطور مراحل الحياة هو الذي يحقق سعادته النفسية التي تعكس شعوره بنوعية الحياة.

3. المنظور التكاملي:

طرح "أندرسون" شرحًا تكامليًا لمفهوم نوعية الحياة، متخذًا من مفاهيم السعادة، ومعنى الحياة، ونظام المعلومات البيولوجي، والحياة الواقعية، وتحقيق الحاجات، فضلاً عن العوامل الموضوعية الأخرى إطارًا نظريًا تكامليًا لتفسير نوعية الحياة. وقد أشار أندرسون إلي أن إدراك الفرد لحياته، يجعله يُقيم شخصيًا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يُكون أفكارًا كي يصل إلي الرضا عن الحياة، وأن هناك ثلاث سمات مجتمعة معا تؤدي إلى الشعور بنوعية الحياة، وهم (مريم شيحي، مرجع سابق، ص 86.):

الأولي: تتعلق بالأفكار ذات العلاقة بالهدف الشخصي الذي يسعى الفرد لتحقيقه.

الثانية: المعنى الوجودي الذي ينتصف العلاقة بين الأفكار والأهداف.

الثالثة: الشخصية والعمق الداخلي.

وفي ضوء هذه السمات، فإن النظرية التكاملية تضع المؤشرات الدالة علي نوعية الحياة، كالآتي:

أ. إن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بنوعية حياته.

ب. إن إشباع الحاجات لا يؤدي بالضرورة إلي رضا الفرد والي شعوره بنوعية حياته ذلك بأنه أمر نسبي يختلف باختلاف الأفراد واختلاف الثقافات التي يعيشون فيها.

ت. إن استغلال الفرد لإمكانياته في نشاطات إبداعية، وعلاقات اجتماعية جيدة، وأهداف ذات معنى، وعائلة تبت فيه الإحساس بالحياة الذي يشعره بنوعية الحياة.

4. مدخل نظرية النظم إلى نوعية الحياة:

تنظر نظرية النظم إلى المجتمع على أنه نظام ضخم يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، ومن الضروري دراسة العلاقة بين الأجزاء إلى جانب العلاقة بين النظام وغيره من النظم الاجتماعية، كما ينصب الاهتمام على مدخلات النظام الاجتماعي وطرق معالجة المجتمع لهذه المدخلات والمخرجات الناجمة عن ذلك. وتشير بعض الاتجاهات إلى إمكانية الرجوع إلى الاتجاهات الأساسية في النظرية الاجتماعية حيث تقدم تفسيرًا لتأثير المشروع الصناعي على المجتمع؛ وهذا يعني أن الصناعة جزء من نسق الاقتصاد، والمصنع مفهوم أضيق من مفهوم الصناعة ولا يمثل المصنع أو التنظيم الصناعي كمؤسسة صناعية الظاهرة الصناعية الوحيدة، وفي هذا يؤكد "ميللر وفروم" تأثير عملية التصنيع على القطاعات المتباينة في المجتمع (علي عبد الرازق جلبي وآخرون،1990، ص ص 11-14.).

وفي ضوء هذه الاتجاهات فإن التنظيم الاجتماعي للمصنع أو النسق الاجتماعي للمصنع يؤثر ويتأثر في بقية النظم الأخرى وذلك كما أشار البنائيون الوظيفيون، في حين أن تأثير المشروع الصناعي كنسق اجتماعي اقتصادي له بناؤه الداخلي ووظائفه ودوره في تغيير البناء الأكبر وانعكاس ذلك على التغيرات في البناء الطبقي يأتي من خلال الاتجاه المادي التاريخي، وتعتمد الدراسة الراهنة على المؤشرات التي قدمتها نظرية التحديث في بحث تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة على نوعية الحياة.

سابعًا: الدراسات السابقة:

يُعد الرجوع إلى الدراسات السابقة مطلبًا منهجيًا يفرضه منطق البحث العلمي، حيث يستفيد الباحث من تحليل ومناقشة هذه الدراسات في استكشاف أبرز القضايا والتساؤلات المثارة حول مشكلة البحث التي

يقوم بدراستها. ويقدم التراث النظري في علم الاجتماع عديدا من الدراسات التي أبرزت بصور متفاوتة تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة على نوعية المسكن في عديد من المجتمعات النامية والمجتمعات المتقدمة، وتم عرض ومناقشة هذه الدراسات كالآتي:

1. دراسة "دونج شين" عن تأثير التصنيع على نوعية الحياة في كوريا: دراسات حالة لمدينتي أولسان و كيونج جو في كوريا الجنوبية عام 1994، وتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في تفسير النمو الاقتصادي الكوري وذلك لتقدم إطار تكاملي يستند إلى النظريات التقليدية ووجهات نظر علماء التحديث والتبعية والنظام العالمي، حيث شهدت كوريا الجنوبية نموًا اقتصاديًا غير معتاد خلال الفترة (1960 – 1990)، فقد تحولت من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحضري من خلال عملية التصنيع، حيث ارتفعت مستويات الكفاءة الإدارية والتقنية داخل المؤسسات الحكومية والشركات، وكذلك المجتمعات المحلية، وتوثق بحوث الحكومة المركزية السياسات الصناعية ومدي توافقها مع قطاعات الشركات التي لها دور في الممارسات السياسية، وكذلك تحليل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على مستوى المجتمعات المحلية. واعتمدت الدراسة على عينة ممثلة لمجتمعي البحث مدينتي: أولسان و كيونج جو، وتم الحصول على البيانات من خلال الاستبيان ومن المسوح القومية مثل المسح السكاني ومسح القوى العاملة ومسح الشركات خلال الفترة المرجعية للدراسة، وتم استخدام الانحدار المرحلي متعدد المتغيرات في تحليل هذه البيانات. وتشير نتائج الدراسة إلى أن هناك تنسيقًا بين الحكومة والقطاع الخاص من حيث الإيجابية في التأثير على التنمية الصناعية، وأن النمو الصناعي في كوريا خلق نوعية حياة أفضل لدي المواطنين من حيث الصحة والتعليم والمسكن. (Dong, Ho Shen., 1994).

2. دراسة "راجيشكور ماهير" عن الآثار الاجتماعية والبيئية للتصنيع في منطقة قبلية: دراسة حالة مصنع روكيلا للصلب في الهند عام 2003، وتعتبر روكيلا هي موقع أول مصنع للقطاع العام في الهند وتقع في ولاية أوريسا المتأخرة صناعيًا، وهدفت الحكومة الهندية إلى إنشاء هذا المصنع في موقعه بهدف تسريع النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية المتوازنة، وكذلك الحد من عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين سكان تلك المناطق. واعتمدت الدراسة في الحصول علي البيانات المتعلقة بمتغيرات البحث علي مسح الأسر المعيشية خلال الفترة (1953-1954)، وتم استخدام معاملات الانحدار في تحليل هذه البيانات. وتشير أهم نتائج الدراسة إلى أن وجود المصنع في هذه المناطق أدى الى تحسن ملموس في شبكة الطرق والنقل والاتصالات والكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي، كما تشير النتائج إلى توفر عديد من الآليات والوسائل التي تؤدي بدورها إلى تحول مجتمع منطقة روكيلا إلى مجتمع حضري صناعي، حيث بلغت نسبة الأيدي العاملة في مجال التصنيع ما يقرب من 80% في مقابل 20% يعملون بالزراعة من بين سكان هذه المناطق(Meher, Rajkishor., 2003,pp: 429–457).

3. دراسة "جروان سبوسيك" وآخرون عن نوعية الحياة في مناطق صناعية مختلفة جنوب تايلاند عام 2013، وتمثل الهدف الرئيسي في دراسة نوعية الحياة بين سكان ثلاث قرى بجوار مناطق صناعية وقرية أخرى بعيدة عن المناطق الصناعية، وانطلقت الدراسة من فرضية رئيسية وهي أن هناك اختلافًا في مؤشرات نوعية الحياة بين القرى القريبة والقرى البعيدة عن المناطق الصناعية. ولتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فروضها تم الاعتماد علي بيانات المسح السكاني عام 2011، وعلى الاستبيان في الحصول على البيانات المتعلقة بالمؤشرات الآتية: العمر والنوع والتعليم والمهنة والحالة الاقتصادية ومكان الإقامة وبعد المسافة من محل الإقامة إلى المصنع وايضا مدة الإقامة في مجتمع البحث. وتمثلت عينة الدراسة في 125 أسرة من كل قرية، وتم تطبيق الاستبيان مع الأفراد في الفئة العمرية (18-65) سنة، واعتمدت الدراسة على الانحدار المرحلي أحادي المتغير والانحدار المرحلي متعدد المتغيرات في

تحليل هذه البيانات. وتشير نتائج الدراسة إلى أن نوعية الحياة في القرى القريبة من المناطق الصناعية من حيث: معدل الدخل والمسكن والصحة والتعليم وفرص التوظيف، أفضل مرتين من نوعية الحياة لدي الذين يبعدون عن المناطق الصناعية(Sopsuk, Jirawan. Et. Al., 2013, pp: 863-872.).

4. دراسة كل من: "محمد فيشال ابراهيم" و " سيم ويل شانج" عن نوعية حياة المقيمين بالقرب من التنظيمات الصناعية في سنغافورة عام 2002، وتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في قياس وتقييم نوعية حياة السكان المقيمين بالقرب من المناطق الصناعية في مدينة جورنغ بسنغافورة، وكذلك تحديد ما اذا كانت هناك أية آثار سلبية تلحق بهؤلاء السكان في محاولة لإيجاد طرق ووسائل للحد من هذه الاثار. واعتمدت الدراسة علي 18 مؤشر ذاتي وموضوعي لقياس نوعية حياة المقيمين بالقرب من التنظيمات الصناعية، وتمثل حجم عينة الدراسة في 300 أسرة علي أن يكون عمر المبحوث داخل الأسرة لا يقل عن 16 سنة، ويشترط الا تقل مدة الإقامة في مجتمع الدراسة عن خمس سنوات، وتم الاعتماد على الاستبيان في الحصول على البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وتم استخدام معاملات الانحدار في تحليل البيانات. وتشير أهم نتائج الدراسة إلى أن هناك تحسن ملموس في نوعية الحياة بشكل عام لدي المقيمين بالقرب من المناطق الصناعية وخاصة في مجال التعليم والاسكان ومستويات الدخل، كما تشير النتائج إلى وجود مجموعة من السكان غير راضيين عن نوعية حياتهم في جوانب عديدة أهمها ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية والتلوث البيئي، وتشير الدراسة توصياتها الي مزيد من البحوث في هذا المجال حيث يمكن أن يساعد في صياغة الاستراتيجيات والسياسات العامة من أجل تحسين نوعية الحياة في المناطق السكنية المجاورة للمناطق الصناعية(Ibrahim, Muhammad Faishal Et. Al., 2003., pp: 203-225) .

5. قدم "توشار كابور" دراسة عن تأثير التصنيع علي حياة القبائل: دراسة حالة علي قبيلة روكلا في الهند عام 2014، وتمثل الهدف الرئيسي في دراسة تأثير التصنيع علي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات القبلية ومن بينها قبيلة روكيلا. وتمثلت عينة الدراسة في 100 أسرة من المقيمين بشكل دائم في منطقة روكيلا، واعتمدت الدراسة علي الاستبيان كأحد أدوات جمع البيانات الكمية، وتم تحليل هذه البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم تطبيق دليل المقابلة المتعمقة مع 10 أسر بهدف الحصول على البيانات الكيفية التي يصعب الحصول عليها من خلال الاستبيان. وتشير نتائج الدراسة إلى التأثير الإيجابي للتصنيع على نوعية حياة قبائل روكلا حيث كانوا يعتمدون علي الزراعة التقليدية والاستغلال التجاري للغابات، حيث أدى التصنيع إلى تحول ما يقرب من 90% من سكان القبائل إلى العمل في المجال الصناعي، وقد أدى ذلك إلى ظهور عديد من المهن التكميلية والتي ظهرت حديثًا في المجتمع. كما تشير نتائج الدراسة إلى أنه في الوقت الحاضر يعد مصنع روكيلا سببًا رئيسيًا في التلوث البيئي مما أدى إلى هجرة عديد من أسر هذه القبائل إلى مناطق أخرى تتميز بتحسن في خصائصها البيئية (Kapoor, Tushar., 2014).

- **رؤية تحليلية للدراسات السابقة:**

أ. أبرزت الدراسات السابقة الجوانب الإيجابية والسلبية في تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة على عديد من المتغيرات المتعلقة بنوعية الحياة في ريف وحضر بعض المجتمعات النامية والمتقدمة، وتم الاستفادة من عرض ومناقشة هذه الدراسات في صياغة كل من الإطار المنهجي والإجراءات المنهجية للدراسة الراهنة، من حيث تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وكذلك تحديد أدوات ومناهج البحث في علم الاجتماع التي يمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات، وأيضًا طرق تحليل وتفسير هذه البيانات.

ب. أوضحت دراسة كل من: (دونج شين، 1994)، و(راجشكون ماهير، 2003)، و(جروان سبوسيك وآخرون، 2013)، أن التصنيع يؤثر طرديًا علي نوعية الحياة من حيث الصحة، والتعليم، والمسكن، والتوظيف، ووسائل النقل والمواصلات.

ج. أبرزت دراسة كل من: (راجيشكور ماهير، 2003) و(جروان سبوسيك، 2013) أن التصنيع يؤثر طرديًا في نوعية الحياة لدي المقيمين في المناطق القريبة من التنظيمات الصناعية، ويظهر تأثير التصنيع علي نوعية الحياة في المناطق الحضرية أكثر منها في المناطق الريفية.

د. أوضحت دراسة (كاترين ريهدانز وديفيد ماديسون، 2006)، أن التصنيع يؤثر عكسيًا على نوعية الحياة حيث ينتج عنه التلوث البيئي والضوضاء وما يترتب عليهما من أمراض مزمنة، وارتفاع تكاليف التعليم والخدمات الطبية والمواصلات والإسكان والمرافق وهو ما يؤدي إلى الانتقال المكاني وإعاقة التنمية.

هـ. أوضحت دراسة (توشار كابور، 2014) أن التصنيع يؤثر طرديًا على الإسكان، ووسائل النقل والمواصلات، والتعليم، والبنية التحتية، والرعاية الصحية، والحالة الاقتصادية، والأمن، والبيئة، والترفيه، كما يؤثر التصنيع عكسيًا على نوعية الحياة من حيث استبعاد عديد من الأيدي العاملة، وأسعار السلع، والتلوث، والتوظيف.

ثامنًا. الإطار المنهجي للدراسة:

1. نوع الدراسة:

تعد الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تقتضي طبيعة الدراسة إلى توصيف العلاقة بين التنظيمات الصناعية الحديثة ونوعية المسكن في المجتمع المصري. وسوف تتجه الباحثة عند تحليل البيانات إلى استخدام العرض الجدولي البسيط والمركب، والمتوسطات الحسابية، ومقاييس الصدق والثبات لأدوات جمع البيانات، وتحليل التباين لتحديد دلالة الفروق بين مجموعات العاملين فيما يتصل بنوعية المسكن.

2. مناهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي وهو أحد أكثر مناهج البحث العلمي شيوعًا واستخدامًا بالدراسات الوصفية على وجه الخصوص، ويهدف إلى الجمع المُنظم للمعلومات والبيانات عن فئة مُعينة من البشر أو ظاهرة مُعينة في ظل ظروف مُعينة، وغالبًا ما تتضمن هذه المعلومات الأحوال الاجتماعية للفئة محل الدراسة وأنشطتهم وغيرها من المعلومات ذات الصلة.

بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن حيث يمثل أحد أشكال المناهج التي يتم استخدامها في إجراء مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث موضوع الدراسة، وذلك للتعرف على وجه الشبه فيما بينهم، وكذلك وجه الاختلاف أيضًا.

3. أدوات جمع البيانات:

أ. الأدوات الكيفية:

- الملاحظة: بهدف استخدام الملاحظات التي تقوم بتجميعها الباحثة في إثراء وتوثيق البيانات الكمية.

ب. الأدوات الكمية:

- الإحصاءات الرسمية: تمثل في الإحصاءات والنشرات القومية المتعلقة بموضوع الدراسة.
- الاستبيان: يحتوي علي تساؤلات حول الخصائص البنائية والاجتماعية لمجتمعي الدراسة.

4. مجالات الدراسة الميدانية:

تتمثل في المجال الجغرافي، والمجال البشري، والمجال الزمني، كالآتي:

أ. المجال الجغرافي للدراسة:

في ضوء التحقق من الهدف الرئيسي للدراسة الراهنة وهو " تأثير التنظيمات الصناعية الحديثة على نوعية الحياة في مجتمعين؛ المجتمع الأول قريب من تنظيم صناعي حديث والمجتمع الثاني بعيد عن التنظيم الصناعي الحديث" وقع اختيار مجتمع الدراسة الأول على قرية شكشوك وتقع القرية علي ضفاف بحيرة قارون، وتتبع إداريًا مركز أبشواي محافظة الفيوم، حيث يوجد بها الشركة المصرية للأملاح والمعادن "إميسال" وهي أحد التنظيمات الصناعية الحديثة، ووقع اختيار مجتمع الدراسة الثاني على قرية غيضان وتقع القرية أيضًا علي ضفاف بحيرة قارون، وتتبع إداريًا مركز يوسف الصديق محافظة الفيوم، وتبعد عن قرية شكشوك ما يقرب من عشرين كيلو متر، وتم هذا الاختيار وفق مجموعة من المبررات منها ما أبرزته الدراسة الاستطلاعية لمجتمعي الدراسة، ومنها ما أوضحته الإحصاءات الرسمية، كالآتي:

- أن مجتمعي الدراسة كل منهما على حدة قرية "أم" وتخدم عددًا من القرى التابعة لها، ويقع مجتمعي الدراسة في موقع متميز علي امتداد شاطئ بحيرة قارون، وقد توفر في مجتمعي الدراسة بنسب متفاوتة ما يدل على التغير والتحديث، وما يشمله هذا المفهوم من وجود مظاهر جديدة، تمثلت في: تغير نمط المسكن، وانتشار محال بقالة حديثة، ومطاعم حديثة، وغيرها.
- يتميز مجتمعي الدراسة بتنوع الأنشطة الاقتصادية من زراعية وصناعية وتجارية، وأيضًا تباين حجم الملكيات الزراعية، وأنماط الإنتاج، كما يتميز مجتمعي الدراسة بتعدد وتنوع مؤسسات التعليم الأساسي، وتنوع الشرائح الاجتماعية، الأمر الذي يضفي على موضوع البحث بعدًا تحليليًا هامًا.
- تبين من الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (تعداد مصر 2017)، أن هناك تجانسًا بين مجتمعي الدراسة من حيث خصائص السكان والخصائص الاجتماعية والاقتصادية.

ب. المجال البشري للدراسة:

تم اختيار عينة الدراسية بشكل منتظم من خلال تقسيم مجتمع البحث إلى ثمانية بلوكات وحصر جميع الأسر المعيشية، واعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية في تحديد جم العينة، وعمدت الباحثة إلى العينة المنتظمة حتى تضمن تساوى فرص الاختيار وأيضًا أقصى انتشار للعينة.

ج. المجال الزمني للدراسة:

امتدت فترة العمل الميداني قرابة عامين ونصف على فترات متقطعة، ويمكن تقسيمها إلى أربع مراحل زمنية على التوالي، كالآتي:

- بدأت المرحلة الأولى منذ شهر أغسطس عام 2020 وحتى شهر مايو عام 2021، خلال هذه الفترة تم إجراء دراسة استطلاعية لمجتمع البحث.
- وفي خلال المرحلة الثانية تم تحديد حالات الدراسة المتعمقة والبدء في إجراء المقابلات مع هذه الحالات، وقام الباحث في هذه الفترة بتكثيف الزيارات الميدانية لمجتمع الدراسة إلى ثلاثة أيام من كل أسبوع، وبدأت هذه الفترة منذ شهر يونيو 2021 وحتى شهر مارس 2022.
- وتضمنت المرحلة الثالثة تصميم الاستبيان واستيفائه من مجتمع الدراسة على مرحلتين: الأولى كانت تجربة استطلاعية للاستبيان بعدد 32 استمارة، والثانية: كانت لاستيفاء الاستبيان الرسمي وذلك بعد التعديلات التي جرت عليه من خلال إجراء الاختبار القبلي في الواقع الميداني. وبدأت هذه الفترة منذ شهر أبريل عام 2022 وحتى شهر نوفمبر 2022.
- وتمثلت المرحلة الرابعة في تفريغ المادة الميدانية الكمية والكيفية وتضافر تحليل البيانات ومناقشة أهم النتائج، واستمرت هذه الفترة من شهر ديسمبر عام 2022 إلى شهر مايو عام 2023.

5. صعوبات الدراسة:

لم تقتصر صعوبات الدراسة على ما تواجهه من صعوبات أثناء جمع المادة الميدانية فحسب، بل تمتد الصعوبات إلى جوانب نظرية أيضًا، ويمكن تحديد أهم الصعوبات النظرية والميدانية لهذه الدراسة كالآتي:

أ. واجهت الدراسة الراهنة عديد من الصعوبات أثناء جمع وكتابة المادة النظرية أهمها ندرة الدراسات التي تناولت التأثير المتبادل بين التنظيمات الصناعية الحديثة ونوعية الحياة، وربما يعد ذلك تميزًا في مرجعية هذه الدراسة لعديد من المقالات والدوريات العلمية بلغات أجنبية.

ب. وتبدو الصعوبات الميدانية التي واجهتها الدراسة الراهنة مألوفة في معظم المسوح الاجتماعية، وتتضح هذه الصعوبات في ارتفاع معدل عدم الاستجابة لدى المبحوثين، وتم التغلب على هذه الصعوبة من خلال الإقناع بمدى أهمية هذا النوع من الدراسات.

تاسعًا. نتائج الدراسة الميدانية:

1. خصائص عينة الدراسة: يمكن عرض أهم خصائص عينة البحث في مجتمعي الدراسة من حيث: النوع، فئات العمر، والحالة الزواجية والحالة التعليمية والحالة العملية، كالآتي:

أ. النوع: تبين تساوي نسبة الذكور في مجتمعي الدراسة بنسبة (51%) لكل منهما، كما تتساوي أيضًا نسبة الإناث حيث (49%) لكل منهما، ويبدوا أن نسبة الذكور ونسبة الإناث في مجتمعي الدراسة متوافقان مع نسبة الذكور ونسبة الإناث في المجتمع المصري، وتبين أن نسبة النوع وهي عدد الذكور لكل مائة من الإناث لا تنحرف عن المدى (90 - 105).

ب. فئات العمر: اتضح تباين فئات السن في كل من مجتمعي الدراسة، وتم توزيع فئات السن في مجتمعي الدراسة حسب سن أصغر وأكبر مبحوث، حيث تبين أن فارق العمر بينهم 40 سنة، تم تقسيمهم إلى أربعة فئات، وتبين تميز الفئة العمرية (19 – 28) سنة بأعلى نسبة بين فئات العمر في مجتمعي الدراسة، حيث نسبة (32%) لقرية شكشوك ونسبة (31%) لقرية غيضان، وجاءت في الترتيب الثاني الفئة العمرية (29 - 38) حيث نسبة (29%) لقرية شكشوك ونسبة (27%) لقرية غيضان، وفي الترتيب الثالث الفئة العمرية (39 - 48) حيث نسبة (22%) لقرية شكشوك ونسبة (23%) لقرية غيضان، وقد تميزت الفئة العمرية (49 - 58) سنة بأقل نسبة بين فئات العمر في كل من مجتمعي الدراسة، حيث نسبة (17%) لقرية شكشوك، ونسبة (19%) لقرية غيضان.

ج. الحالة الزواجية: يتضح تباين نسب الحالة الزواجية بين مفردات العينة ، حيث أوضحت البيانات ارتفاع نسبة المتزوجين عن باقي متغيرات الحالة الزواجية في مجتمعي الدراسة، حيث بلغت نسبة المتزوجين في قرية شكشوك (90%) في مقابل نسبة (83.5%) لقرية غيضان. وترتفع نسبة الأرامل في قرية غيضان عن قرية شكشوك حيث نسبة (4.8%) و (3.4%) لكل منهما بالترتيب. وترتفع أيضا نسبة المطلقين في قرية غيضان عن قرية شكشوك حيث نسبة (3.9%) و (2.8%) لكل منهما بالترتيب. كما ترتفع نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج في قرية غيضان عن قرية شكشوك حيث نسبة (7.8%) و(3.8%) لكل منهما بالترتيب.

د. الحالة التعليمية: يتضح تباين المستوى التعليمي لمفردات العينة في مجتمعي الدراسة، وقد تميز المؤهل المتوسط بأعلى نسبة عن باقي المؤهلات في مجتمعي الدراسة بنسبة (57.6%) لقرية شكشوك ونسبة (54.8%) لقرية غيضان، وقد تميزت قرية غيضان بارتفاع نسبة الأمية عن قرية شكشوك حيث نسبة (14.8%) ونسبة (10.9%) لكل منهما بالترتيب، وترتفع نسبة يقرأ ويكتب في قرية غيضان حيث (13.9%) في مقابل نسبة (12.8%) لقرية شكشوك، وترتفع نسبة مؤهل فوق متوسط في قرية شكشوك

حيث (11.4%) عن نسبة قرية غيضان حيث (10.4%)، وجاء التعليم الجامعي في الترتيب الأخير وتميزت قرية شكشوك بنسبة (7.3%) عن نسبة قرية غيضان حيث (6.1%). ويتضح تميز مجتمع قرية شكشوك عن مجتمع قرية غيضان في المستوى التعليمي، حيث تميز قرية شكشوك بارتفاع نسب المؤهل المتوسط، والمؤهل فوق المتوسط، وربما يعود ذلك لوجود مدارس التعليم الثانوي العام والفني، وأيضا قربها من معهد السياحة والفنادق الموجود علي شاطئ بحيرة قارون ويبعد عن قرية شكشوك حوالي 4 كيلو مترات.

ه. الحالة العملية: نلاحظ تباين الحالة العملية لمفردات العينة في مجتمعي الدراسة، وقد تميز الذين يعملون بأجر دائم بأعلى نسبة بين مفردات العينة في مجتمعي الدراسة، حيث نسبة (46.7%) لقرية شكشوك، ونسبة (35.6%) لقرية غيضان. ويأتي في الترتيب الثاني الذين لا يعملون من بين اجمالي مفردات العينة في مجتمعي الدراسة، حيث نسبة (19.0%) لقرية شكشوك، ونسبة (26.5%) لقرية غيضان، ويأتي في الترتيب الثالث يعمل بأجر غير دائم من بين اجمالي مفردات العينة في مجتمعي الدراسة، حيث نسبة (16.7%) لقرية شكشوك، ونسبة (15.7%) لقرية غيضان، ويأتي في الترتيب الرابع الذين يعملون لدى الأسرة بدون أجر من بين اجمالي مفردات العينة في مجتمعي الدراسة، حيث نسبة (10%) لقرية شكشوك، ونسبة (12.6%) لقرية غيضان، وفي الترتيب الأخير أصحاب العمل الخاص من بين اجمالي مفردات العينة في مجتمعي الدراسة، حيث نسبة (7.6%) لقرية شكشوك، ونسبة (9.6%) لقرية غيضان. ومن خلال تحليل مفردات العينة في مجتمعي الدراسة فيما يخص متغيرات الحالة العملية يتضح تميز مجتمع قرية شكشوك عن مجتمع قرية غيضان من حيث: العمل بأجر دائم، والعمل بأجر غير دائم، وربما يرجع ذلك لأن معظم أبناء القرية يتجهون للعمل بالمصنع.

2. النتائج المتعلقة بنوعية المسكن:

أ. تشير نتائج الدراسة إلى أن نوعية الحياة من الجوانب الهامة التي لا يمكن تجاهلها في ظل استخدام الموارد الطبيعية والبشرية والطاقة، حيث تؤثر مباشرًا في عديد من المؤشرات المرتبطة بنوعية الحياة مثل المسكن والتعليم وغيرها. ومن الجدير بالذكر أن الثورة الصناعية أثرت في بداياتها تأثيرًا سلبيًا على حياة الإنسان في ظل غياب التوعية البيئية والآليات المحددة في تعامل الإنسان مع البيئة، إلا أنه في أوقات لاحقة أصبحت الثورة الصناعية مرتبطة بالتقدم البشري والاقتصادي حيث أثرت بشكل فعال على طرق ووسائل المعيشة في مختلف المجتمعات.

ب. وتشير نتائج الدراسة إلى أن وجود المصنع في قرية شكشوك أدى إلى تحسن ملموس في مواد بناء المسكن وعدد الغرف وتجهيزاته الداخلية من غرف النوم وأماكن معيشة، وممتلكات الأسرة، كما تشير النتائج إلى توفر عديد من الآليات والوسائل التي تؤدي بدورها إلى تحول مجتمع قرية شكشوك إلى مجتمع حضري صناعي، حيث ظهور نمط عمراني جديد في المجتمع الريفي، يتميز بأنه يسمح بإقامة مالك العقار بالإضافة لوجود عدد من الشقق الأخرى للإيجار، وهذا النمط العمراني غير متواجد في مجتمع قرية غيضان – المجتمع البعيد عن المصنع – حيث خصصت المنازل لسكن الأب والآباء فقط. كما أن وجود المصنع في قرية شكشوك أدى إلى ارتفاع مذهل لأسعار المنازل وأراضي البناء.

عاشرًا. توصيات الدراسة:

1. توصي الدراسة بضرورة اهتمام الدول النامية باختيار المنتجات الصناعية المناسبة للموارد المتاحة في الدولة، وكذلك اختيار أنماط التصنيع الملاءمة التي يمكن من خلالها النهوض بالصناعات في المجتمعات النامية.
2. توصي إلى مزيد من البحوث في هذا المجال حيث يمكن أن يساعد في صياغة الاستراتيجيات والسياسات العامة من أجل تحسين نوعية الحياة في المناطق السكنية المجاورة للمناطق الصناعية.
3. توصي الدراسة بضرورة تطبيق آليات التطوير البيئي علي مستوى الفرد والمجتمع، مع تقديم برامج هادفة ودورات تثقيفية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، بهدف نشر الوعي حول العلاقة التبادلية بين التنظيمات الصناعية الحديثة ونوعية الحياة، لما تمثله من علاقة محورية مهمة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

الجوهري، هناء محمد، (1994)، *المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة*, رسالة دكتوراه غير منشورة, قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة, القاهرة، مصر.

الحايس ،عبدالوهاب، وسالم النصيبية، بسمة، (2016)، نوعية الحياة لدى السكان المحليين كآلية لأساليب التنمية: دراسة ميدانية في محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 5، العدد 1، الصفحات: 15 - 51.

بخش، أميرة طه، (2006)، نوعية الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد 35، الصفحات: 2 - 22.

جلبي، علي عبد الرزاق، (1999)، *علم اجتماع التنظيم: مدخل للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج*، الطبعة الأولى، الإسكندرية ، مصر، دار المعرفة الجامعية.

جلبي، علي عبد الرازق، وعبد العاطي، السيد، ومرسي، سعيد عيد، (1990)، *علم الاجتماع الصناعي: تعريفه، ونشأته، ومجالات البحث*، الطبعة الأولى، الإسكندرية ، مصر، دار المعرفة الجامعية.

شيحي، مريم، (2013)، طبيعة العمل وعلاقتها بنوعية الحياة، دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

عبدالخالق، أحمد محمد، (2008)، الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة، منظمة الصحة العالمية، مجلد 18، العدد 2، الصفحات: 247 - 257.

علام، اعتماد محمد، (1994)، *دراسات في علم الاجتماع التنظيمي*، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

لطفي, طلعت إبراهيم، (2007)، *علم اجتماع التنظيم*، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

مبارك، بشرى عناد، (2012)، نوعية الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج، مجلة كلية الآداب، جامعة ديالي، العدد 99، الصفحات: 714 - 770.

محمد، سعيد عبد الرحمن، (2011)، جودة الحياة واستراتيجيات التعايش (المواجهة) للصم وضعاف السمع: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد 22، العدد 87، الصفحات: 216 - 250.

منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، (2015)، *تقرير التنمية الصناعية لعام 2016: دور التكنولوجيا والابتكار في التنمية الصناعية الشاملة والمستدامة*، لمحة عامة، فيينا. https://www.unido.org

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Dong, Ho Shen., (1994), The Impact of Industrialization on The Quality of Life in Korea: Case Studies of Ulsan and Kyungju, PHD in Philosophy, The University of British Columbia,(Pro Quest Dissertations Publishing E,K.B). http://hdl.handle.net/2429/6870

Ibrahim, Muhammad Faishal., and Chung, Sim Wel. (2003). Quality of Life of Residents Living near Industrial Estates in Singapore, Social Indicators Research, vol. 61, no. 2, pp: 203-225.https://www.jstor.org/stable/27527069

Kapoor, Tushar. (2014), Impact of industrialization on tribal livelihood: a case study of rourkela. thesis PhD .Department of Humanities and Social Sciences ,National Institute of Technology, Rourkela.

Rajkishor, Meher., (2003), The social and ecological effects of industrialization in a tribal region: The case of the Rourkela Steel Plant, Contributions to Indian Sociology, vol. 37, no. 3,pp: 429–457. (Sage Publication) https://doi.org/10.1177/006996670303700302

Sopsuk, J., Chongsuvivatwong, V., Sornsrivichai, V., & Hasuwanakit, S. (2013), Development and Application of Environmental Quality of Life Scale Among People Residing Near Three Types of Industrial Areas, Southern Thailand, Social Indicators Research, Vol. 110, No. 3, pp: 863-872. https://www.jstor.org/stable/24719081